المحاضرة السابعة :المستوى الصرفي

تعريف الصرف لغة:

لصرف في اللغة له عدة معانٍ منها:

رد الشيء عن وجهه أو إبداله بغيره: يقال: صرفه يصرفه صرفاً إذا رده، ومنه قول الله تعالى: ﴿ وَإِذَا مَا أُنْزِلَتْ سُورَةٌ نَظَرَ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ هَلْ يَرَاكُمْ مِنْ أَحَدٍ ثُمَّ انْصَرَفُوا صَرَفَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ بِأَنهمْ قَوْمٌ لا يَفْقَهُونَ ﴾[1]، أي رجعوا عن المكان الذي استمعوا فيه، ومنه تصريف الرياح صرفها من حال إلى حال.

.الحيلة: ومنه تصرف فلان في الأمر، احتال وتقلب فيه

الزيادة والفضل: يقال: لهذا صرْف على هذا أَي فضل وزيادة، والصرف فضل الدرهم على الدرهم والدينار على الدينار، ويقال: صيرفي وصراف والصيرف بمعني واحد، وهو صراف الدراهم ونقادها، والجمع صيارفة، ويقال: صرفت الدراهم بالدنانير وبين الدرهمين صرف أي فضل لجودة فضة أحدهما[2][

ومنه يكون المعنى اللغوي للصرف هو التغيير والتقليب

الصرف في الاصطلاح:"العلم بأصول يعرف بها أحوال بنية الكلمة التي ليست بإعراب أو بناء، والمقصود بالأحوال هنا التغيرات التي تطرأ على الكلمة من حيث تحويل الأصل الواحد إلى أبنية مختلفة"[3]

ويعرف أيضا بأنه تغيير في بنية الكلمة لغرض معنوي أو لفظي،ويراد ببنية الكلمة هيئتها أو صورتها الملحوظة من حيث حركاتها،وسكونها،وعدد حروفها،وترتيب هذه الحروف.فالتغيير الذي يطرأ على بنية الكلمة لغرض معنوي،هو كتغير المفرد إلى التثنية والجمع، وتغيير المصدر إلى الفعل والوصف المشتق منه كاسم الفاعل واسم المفعول وكتغيير الاسم بتصغيره أو النسب إليه"[4]

---

[1] سورة التوبة: الآية (127).
[2] ابن منظور: لسان العرب (4/ 2434
[3] حلمي خليل،مقدمةلدراسة علم اللغة،دار المعرفة الجامعية،الإسكندرية 2003،ص87
[4] عبد العزيز عتيق،المدخل إلى علم الصرف،دار النهضة العربية ،بيروت،1979 ص 07

وأما التغيير في بنية الكلمة لغرض لفظي"فيكون بزيادة حرف أو أكثر عليها،أو بحذف حرف أو أكثر منها ،أو بإبدال حرف من حرف آخر،أو بقلب حرف علة إلى حرف علة آخر"[5]

وعلم الصرف هو ما يعرف في الدرس اللغوي الحديث بـ" morphology" وهو الذي "يتعامل مع الكلمة وبنيتها عن طرق تحليلها إلى أصغر عناصرها الصرفية، فالفعل الماضي(ذهب)–مثلا–نستطيع تحويله إلى المضارع بواسطة أربعة أحرف:أذهب،يذهب،تذهب، نهب..فالهمزة والياء،والتاء، والنون كل واحد منها يشكل الفعل لـ(ذهب) مما أدى إلى إنتاج أربعة أفعال مضارعة،لذلك يهتم علم الصرف عند المحدثين بتلك الأحرف الأربعة على أساس أن لها وظيفة صرفية محددة هي تحويل الماضي إلى المضارع،واسم الفاعل(ذهب)–مثلا– يهتم به المحدثون من حيث النظر في الألف التي هي الأساس في إنتاج صيغة(فاعل)الدالة على اسم الفاعل نفسه"[6]

المقصود بالدراسة الصرفية: يقصد بها دراسة"الصيغ اللغوية،وأثر هذه الصيغ في الدلالة، ويدرس الأثر الذي تحدثه زيادة بعض الوحدات الصرفية في أصل بنية الكلمة مثل اللواحق التصريفية كعلامات الجمع(ون) أو(ين) للمذكر السالم و(ات) للمؤنث السالم،وياء النسب في(جزائري وسوداني) والسوابقpréfixe كحروف المضارعة وهمزة التعدية،وميم اسم المفعول في (محمود) والتغيرات الداخلية،كتضعيف وسط الكلمة للتعدية في (كسر)،وزيادة الألف للدلالة على المشاركة والمقاومةفي (قاتل)، وللتعدية في مثل(كاثر) وللدلالة على اسمالفاعل في صيغة فاعل مثل(قائم) وهذه الإضافات والتغيرات تشارك في الدلالة ويتأثر المعنى باختلافها ومقدار الزيادة في الكلمة"[7]

وتقسم الوحدات الصرفية قسمين

الأول:" الأوزان الصرفية مثل أوزان الأفعال والمصادر والمشتقات كاسم الفاعلواسم المفعول والصفة المشبهةواسما الزمان والمكان واسم الآلة وأوزان جمع التكسير والتصغير"[8]

الثاني:"اللواصق وهي السوابقpréfixe واللواحقsuffixeوالدواخل infixe وهي التي تدخل في صلب أو أحشاء بنية الكلمة لتحقيق معاني أو تشارك في الدلالة"[9]

القضايا الصرفية في اللغة العربية

---

[5] عبد العزيز عتيق،المدخل إلى علم الصرف ص08
[6] محمود سليمان ياقوت،الصرف التعليمي ص11.12
[7] محمود عكاشة،التحليل اللغوي في ضوء علم الدلالةص13.14
[8] محمود عكاشة،التحليل اللغوي في ضوء علم الدلالةص13.14
[9] محمود عكاشة،التحليل اللغوي في ضوء علم الدلالةص61

أ–أبنية الأفعال:حيث تقسم الأفعال إلى:

من حيث التركيب إلى ثلاثي وغير ثلاثي(مجرد ومزيد)

من حيث طبيعة الحروف المكونة إلى معتل وصحيح

من حيث الوظيفة إلى لازم ومتعدي

من حيث الزمن إلى ماض ومضارع وامر

من حيث العلم الفاعل إلى مبني للمعلوم ومجهول

ومن حيث الاشتقاق إلى جامد ومتصرف

وسنقتصر على تفصيل المجرد والمزيد؛لان الزيادة في المبنى زيادة في المعنى

تعريف الفعل المجرد والمزيد

الفعل المجرد هو ما كانت جميع حروفه أصلية من دون زيادة .وأما الفعل المزيد هو كل فعل زيد على أحرفه الأصلية حرف أو حرفان أو ثلاثة أحرف .

الفعل المجرد قسمان ثلاثي ورباعي .

الفعل المجرد الثلاثي يصاغ في المضارع على ستة أوزان تؤخذ من اختلاف حركة عينه ماضيا ومضارعا وهي :

فَعَلَ يَفْعِلُ مثل ضَرَبَ يَضْرِبُ .فَعَلَ يَفْعُلَ مثل رَسَمَ يَرْسُمُ . فَعَلَ يَفْعَلُ مثل نَفَعَ يَنْفَعُ .فَعِلَ يَفْعَلُ مثل فَرِحَ يَفْرَحُ .فَعِلَ يَفْعِلُ مثل حَسِبَ يَحْسِبُ . فَعُلَ يَفْعُلُ مثل قَرُبَ يَقْرُبُ .

أما الفعل المجرد الرباعي فله وزن واحد هو :فَعْلَلَ يُفَعْلِلُ مثل دَحْرَجَ يُدَحْرِجُ .

الفعل المزيد وأوزانه:الفعل المزيد قسمان ثلاثي ورباعي .

الفعل الثلاثي المزيد يصاغ على الأوزان التالية :

1 – أَفْعَلَ : بزيادة الهمزة في أوله . مثال : أَسْكَتَ – أَقْعَدَ .وتسمى هذه الهمزة همزة التعدية لأنها حولت أصل الفعل من لازم إلى متعدي

2 – فَعَّلَ : بتضعيف عينه . مثال : مَزَّقَ –كَسَّرَ .وتدل على التكثير والتعدية

3 – فَاعَلَ : بزيادة الألف بعد فائه . مثال : حاوَرَ – ضاعَفَ .وتدل على المشاركة

1 – انْفَعَلَ : بزيادة الهمزة والنون في أوله . مثال : انقَلَبَ .وتدل على المطاوعة

2 – افْتَعَلَ : بزيادة الهمزة والتاء . مثال : اجْتَمَعَ . وتدل على الاتخاذ والتفاعل والاشتراك

3 – تَفَعّلَ : بزيادة التاء وتضعيف العين . مثال : تَجَمَّعَ .وتدل على التكلف والتكرار

4 – تَفاعَلَ : بزيادة التاء والألف . مثال : تراسَلَ .

5 – افْعَلَّ : بزيادة الهمزة وتضعيف اللام . مثال : احْمَرَّ .

1 – اسْتَفعَلَ : بزيادة الهمزة والسين والتاء . مثال : استقبلَ

2 – افْعَوْعَلَ : بزيادة الهمزة والواو وتكرير العين . مثال : اعْشَوْشَبَ .

3 – افْعَوَّلَ : بزيادة الهمزة وتضعيف الواو ، وهو يستعمل قليلا . مثال : اعْلَوَّطَ (أي تعلق بعنق البعير) .

4 – افْعَالَّ : بزيادة الهمزة والألف وتضعيف اللام . مثال : اخْضارَّ .

الفعل الرباعي المزيد يصاغ على الأوزان التالية :

تَفَعْلَلَ : بزيادة تاء في أوله . مثال : تَدَحْرَجَ .

1 – افْعَنْلَلَ : بزيادة الهمزة والنون . مثال : احْرَنْجَمَ (أي اجتمع وازدحم) .

2 – افْعَلَلَّ : بزيادة الهمزة واللام . مثال : اطْمَأَنَّ .

ب– أبنية الأسماء

الاسم"مادل على ذات أو مسمى وليس الزمن جزء منه،ويفيد الثبوت لا التجدد والحدوث"[10]

وينقسم لعدة اعتبارات وهي:"انقسامه من حيث التجرد والزيادة،ومن حيث الجمود والاشتقاق، ومن حيث نوع المشتق(مصدر عادي،مصدر الهيئة ،مصدر المرة،المصدر الصناعي)،و)اسم فاعل،واسم مفعول ،والصفة المشبهة،وصيغة مبالغة،واسم التفضيل،واسما الزمان والمكان،واسم الآلة) كما ينقسم من حيث تذكيره أو تأنيثه، ومن حيث كونه منقوصا أو مقصورا أو ممدودا أو صحيحا،ومن حيث كونه مفردا أو مثنى أو جمعا،كذلك ينقسم من حيث تصغيره،ومن حيث النسب إليه، ومن حيث تعريفه أو تنكيره"[11]

ونحن سنقوم بتفصيل بعض الأنواع دون غيرها ومنها:

مصدر المرة

مصدر المرّة هو مصدر يدلّ على وقوع الحدث مرّةً واحدةً فقط، ويُصاغ مصدر المرة من الفعل الثلاثي على وزن (فَعلة) مثل: (ضرب) مصدر المرة منها (ضربة)، أمّا صياغة مصدر المرة من الفعل غير الثلاثي فتصاغ بزيادة تاء التأنيث على المصدر الصريح؛ مثل: (أكرم) يكون مصدرها الصريح (إكرام) فبالتالي مصدر المرة منها (إكرامة).

لكن إذا أشكل مصدر المرة بالمصدر العادي تُضاف كلمة (واحدة) ليدل على مرة، مثل: (استراح) مصدرها الصريح (استراحة) لذا مصدر المرة منها (استراحة واحدة).

مصدر الهيئة

هو مصدر يدلّ على وقوع الحدث، وعلى هيئة وقوعه؛ فيصاغ مصدر الهيئة من الفعل الثلاثي على وزن (فِعلة) مثل:(وقف) مصدر الهيئة منها (وِقفة). أمّا صياغة مصدر الهيئة من الفعل غير الثلاثي فيُصاغ بزيادة تاء التأنيث على مصدرها الصريح، ومن ثم إضافتها لاسم يصف هيئتها، مثل: (استراح) مصدر الهيئة منها (استراحة المحارب)، وكذلك (انتفض) مصدر الهيئة منها (انتفاضة الشجاع).

اسم الفاعل: صفة تؤخذ من الفعل المعلوم لتدل على فاعل الفعل.ويُصاغ من الثلاثي على وزن فاعل.

---

[10] محمود عكاشة،التحليل اللغوي في ضوء علم الدلالةص63

[11] رمضان عبد الله، الصيغ الصرفية في اللغة العربية ص 75

مثال: كتب – كاتب، قتل – قاتل.ويُصاغ من غير الثلاثي على وزن المضارع بإبدال حرف المضارعة ميمًا مضمومة وكسر ما قبل الآخر.مثال: أكرم – مُكرِم، قدَّم – مُقدِّم.

اسم المفعول:صفة تؤخذ من الفعل المبني للمجهول لتدل على من وقَع عليه الفعل.يُصاغ:من الثلاثي المجرد على وزن مفعول.مثال: حفظ – محفوظ.ومن غير الثلاثي على وزن المضارع المبني للمجهول بإبدال حرف المضارعة ميمًا مضمومة وفتْح ما قبل الآخر.مثال: يُكرَّم، مُكرَّم.

الصفة المشبهة:صيغة تشتق من الفعل اللازم لتدل على صفة دائمة في الموصوف.مثال: فرِح – عطشان – أسمر.

اسم التفضيل:صيغة تدل على أحد المشتركين في صفة زاد أحدهما على الآخر فيها.مثال: أحمد أكبر من حسن.

يُصاغ من الفعل الثلاثي المتصرِّف القابل للتفضيل.مثال: حسن، أحسن.

وهنا بعض أبنية المصادر ودلالاتها

مصدر فِعَالَة للحرفة:

يصاغ للدلالة على الحرفة أو شبهها، من أى باب من أبواب الثلاثي مصدر على وزن "فِعَالَة" بالكسر. (كالنجارة، والحدادة، والحياكة، والحلاجة،* والحلاقة).

مصدر فَعَلاَن للتقلب والاضطراب:

يقاس المصدر على وزن فَعَلاَن لفَعَل اللازم (مفتوح العين)، إذا دل على تقلب أواضطراب (كالهيجان، والغليان، والفوران، والنزوان).

مصدر فُعَال للمرض:

يقاس من (فَعَل) مفتوح العين مصدر على وزن (فُعَال) للدلالة على المرض (مثل السعال والزكام).

مصدر فُعَال وفَعِيل للصوت:

إذا لم يرد فى اللغة مصدر لفَعَل (مفتوح العين) الدال على صوت، يجوز أن يصاغ له قياسا مصدر على وزن فُعَال أوفَعِيل (مثل نُباح وعواء ومواء، وصَهيل ونهيق وزئير).

مصدر "تَفْعَال " للتكثير والمبالغة:

يصح أخذ المصدر الذي على وزن "تَفْعَال" من الفعل؛ للدلالة على الكثرة والمبالغة (مثل التجوال، والتطواف، والتعداد).

مصدر "التفاعل "للمساومة والاشتراك والتماثل :

تتخذ صيغة "التفاعل "للدلالة على الاشتراك مع المساواة أوالتماثل، لتؤدي معنى المصطلحات العلمية التي تتطلب هذا التعبير (مثل: توازن المدفوعات، والتوازن الاقتصادي، وتعادل القوة الشرائية، والتعايش السلمي).

مصدر "مَفْعَلَة للمكان الذي يكثر فيه الشيء :

تصاغ " مَفْعَلَة" قياسا من أسماء الأعيان الثلاثية الأصول، للمكان الذي تكثر هذه الأعيان فيه سواء أكانت من الحيوان أم من النبات أم من الجماد (مثل: مَسْبَعَة ومَأْسَدَة، ومَذأبة، ومَعْشَبَة).

في صوغ " مَفْعَلَة" من أسماء الأعيان:

تصاغ مفعلة مما وسطه حرف علة من أسماء الأعيان بإجازة التصحيح، كما في "مَتْوَتَة" و"مَخْوَخَة" من التوت والخوخ.

اسم الآلة : وصيغه "مِفْعَل ومِفْعَلَة ومِفْعَال"،

مصدر "فعّل " المضعف للتكثير والمبالغة.

مصدر "استفعل" للطلب والصيرورة : مثل: استهدى بمعنى طلب الإهداء، واستكتب بمعنى طلب الكتابة، واستحجر الطين أي صار حجرا، واستنسر البغاث أي صار نسرا).

وينبغي علينا أن نشير في الأخير إلى أن طبيعة العمل في الدراسة على المستوى الصوتي يبدأ أولا بعمليات إحصائية من خلالها نتمكن من رصد طبيعة الظاهرة الصرفية المهيمنة ومعرفتها، ثم نقوم بتبريرها جماليا وفق ما يتوافق مع موضوع النص.

وفي الأخير نقول:ليس شرطا أن تتفق نتائج التحليل الصرفي لنص واحد عند جميع الباحثين،فلكل طريقته في الاستنتاج خاضعة للعديد من العوامل الذاتية والموضوعية.